

[٢]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ  
والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إِنْ  
هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى  
فَإِنَّ الْقَلْبَ مَلِكُ الْجَوَارِحِ وَمِنْهُ تَأْخُذُ الْأَوَامِرُ فَإِنْ  
كَانَ صَالِحاً أَمَرَهَا بِالصَّالِحِ وَإِنْ كَانَ فَاسِداً أَمَرَهَا  
بِالْفَسَادِ. **قَالَ تَعَالَى: {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج ٤٦]**  
**وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ**  
**صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ**  
**مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا**  
**فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»** رواه  
البخاري (١) ومسلم (٢)

**ومحل لكثير من العبادات.**

**كانتصديق. قَالَ تَعَالَى: {أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ**  
**الْإِيمَانَ} [المجادلة ٢٢]**

**والطمأنينة. وَقَالَ تَعَالَى: {أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ**  
**الْقُلُوبُ} [الرعد ٢٨]**

**واللين. قَالَ تَعَالَى: {ثُمَّ تَلِينَ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى**  
**ذِكْرِ اللَّهِ} [الزمر ٢٣]**

**والخوف. قَالَ تَعَالَى: {الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ**  
**قُلُوبُهُمْ} [الحج ٣٥]**

[٣]

**وَقَالَ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ**  
**أَنْهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} [المؤمنون ٦٠]**  
**والإخبات. قَالَ تَعَالَى: {وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ**  
**الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ**  
**اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**  
**{[الحج ٥٤]}**

**والخشوع. قَالَ تَعَالَى: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ**  
**تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا**  
**يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ**  
**الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ**  
**{[الحديد ١٦]}**

**والخشية. قَالَ تَعَالَى: {اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ**  
**كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ**  
**رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينَ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ**  
**هُدًى لِلَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ**  
**مِنْ هَادٍ} [الزمر ٢٣]**

**والهدى. قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ**  
**{[التغابن ١١]}**

**والتقوى. قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَوْصَاتَهُمْ**  
**عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ**  
**لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} [الحجرات ٣]**

**ومحبة الله ومحبة دينه ونبيه وتعظيم شرعه. قَالَ تَعَالَى:**  
**{ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى**  
**الْقُلُوبِ} [الحج ٣٢]**

[٤]

فحافظا عليه فهو الذي يحدد لك عملك المقبول وعملك  
المردود بعد الفراغ منه مباشرة .

**عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى**  
**اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ( إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ). رواه**  
**البخاري (٣) ومسلم (٤)**

فإن قصدت بقولك وفعلك وجه الله فهو مقبول وإن قصدت به  
غير الله فهو مردود.

**عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى**  
**اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ).**  
**رواه البخاري (٥) ومسلم (٦)**

ولذا كان القلب محل نظر الله فالله لا ينظر إلى جسد العبد  
وصورته وإنما ينظر في عمله وقلبه.

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ**  
**صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ**  
**وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» (٧)**  
**وفي لفظ له «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى**  
**صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ»**

فالواجب على المسلم العناية بمحل نظر الله وهو القلب.  
لأنه يتغلذى كما يتغلذى البدن.

(٣) صحيح البخاري باب بدء الوحي

(٤) صحيح مسلم باب قوله إنما الأعمال بالنية

(٥) صحيح البخاري باب بدء الوحي

(٦) صحيح مسلم باب قوله إنما الأعمال بالنية

(٧) صحيح مسلم باب تحریم ظلم المسلم

[٥]

**و يمرض كما يمرض البدن. قَالَ تَعَالَى: {فِي قُلُوبِهِمْ**  
**مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا**  
**يَكْذِبُونَ} [البقرة ١٠]**

يمرضه النفاق. **قَالَ تَعَالَى: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ**  
**مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا**  
**دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ**  
**فَيُضْهِبَهُمْ عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ**  
**{[المائدة ٥٢]}**

ويمرضه الشك. **قَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا**  
**يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي**  
**رَبِّهِمْ يَتَرَدَّدُونَ} [التوبة ٥٥]**

وتمرضه الشهوة. **قَالَ تَعَالَى: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ**  
**فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا**  
**{[الأحزاب ٣٢]}**

وتمرضه الغفلة. **قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا**  
**قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**  
**{[الكهف ٢٨]}**

وتمرضه القسوة. **قَالَ تَعَالَى: {فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا**  
**تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا**  
**كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام ٤٣]**

**وَقَالَ تَعَالَى: {لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ**  
**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ**  
**لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ} [الحج ٥٣]**

(١) صحيح البخاري باب الحلال بين والحرام بين

(٢) صحيح مسلم باب أخذ الحلال وترك الشبهات

[٥]

**وَقَالَ تَعَالَى: {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْفَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ { [الزمر ٢٢]**

وَيمرضه الله واللعب. **قَالَ تَعَالَى: { أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرُضُونَ {١} مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ {٢} لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ { [الأنبياء ١-٣] ويتسخ بالذنوب والمعاصي كما يتسخ الثوب. قَالَ تَعَالَى: {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ { [المطففين ١٤]**

**و عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا، نَكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، حَتَّى يَصِيرَ أَسْوَدَ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ، مُجْحَيًّا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ» رواه مسلم (١)**

ويغسل كما يغسل الثوب. **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ، سَكَتَ هُنَيْئَةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَيَّ أَنْتَ وَأُمِّي أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ " أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ**

(١) صحيح مسلم باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً

[٦]

**وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرْدِ " رواه البخاري (٢) ومسلم (٣)**

**ويطيب كما يطيب البدن والثوب. فيعتني بغذائه وعلاجه ونظافته وغسله وتطيبه. فيغذيه بقراءة القرآن. قَالَ تَعَالَى: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ { [الزمر ٢٣] وبالنذر. قَالَ تَعَالَى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ { [الرعد ٢٨] ويعالجه بالقرآن. قَالَ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ { [يونس ٥٧] وبالإيمان. قَالَ تَعَالَى: {مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ { [التغابن ١١] و بالإكثار من ذكر الله. قَالَ تَعَالَى: { ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدًى**

**اللَّهِ { [الزمر ٢٣] ويحافظ على نظافته باجتناب الذنوب والمعاصي. عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نَكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ حَتَّى يَصِيرَ أَبْيَضَ مِثْلَ الصَّفَا**

(٢) صحيح البخاري باب ما يقال بعد التكبير

(٣) صحيح مسلم باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة

والقراءة

[٧]

**قَلَا تَصْرُهُ فِتْنَةً مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ،» رواه مسلم (٤)**

**ويغسله من الذنوب والمعاصي بالتوبة. قَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا { [النساء ١٧] وَقَالَ تَعَالَى: {فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ { [المائدة ٣٩] وَقَالَ تَعَالَى: {إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا { [الفرقان ٧٠]**

**والإستغفار. قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا { [النساء ١١٠] والأعمال الصالحة. قَالَ تَعَالَى: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ {هود ١١**

**ويطيبه بذكر الله. قَالَ تَعَالَى: { ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدًى اللَّهُ { [الزمر ٢٣] وَقَالَ تَعَالَى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ { [الرعد ٢٨]**

**فلا تغفلن عن قلبك فبصلاحه صلاحك وفلاحك وبفساده فسادك وهلاكك.**

(٤) صحيح مسلم باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً



# ملك الجوارح

تأليف

محمد بن أحمد بن محمد العماري

الداعية بوزارة الشؤون الإسلامية

بالمملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني

Alammary4@hotmail.com

جميع الحقوق لكل مسلم



تهدى ولا تباع

للطبع الخيري

[مئة ألف نسخة بسبعة آلاف وخمسمائة ريال]

جوال ٠٥٠٤٧٣٧٣٠٤